# اتّجاهات التفسير في التفاسير باللغة الصينيّة

## (دراسة وصفيّة)

*Araştırma Makalesi*

Yuxian Ma*
Yang Bai**

Makale Geliş: 03.02.2021
Makale Kabul: 02.04.2021

**ملخّص**

يهدف هذا البحث إلى بيان اتّجاهات التفسير التي ظهرت في التفاسير باللغة الصينية، وذلك من خلال بيان العوامل التي أدّت إلى ظهورها وتوضيح الأسس التي يبنى عليها منهجها أو القضايا التي تهتمّ بها أو المسائل التي وفقت منها موقفها الخاصّ، فتوصّل البحث إلى أنّه ظهر في التفاسير باللغة الصينية الاتّجاه الاجتماعي والاتّجاه العقلي والاتّجاه المنحرف، وذلك بتأثير العوامل الخارجية والداخلية، فظهر الاتّجاه الاجتماعي بدافع الظروف التي كان المسلمون في الصين يعيشونها وبتأثُّر أصحابه بالمدرسة الاجتماعية، فأعطوا قضايا المرأة وإصلاح الخلافات وغيرها من المشاكل الاجتماعية في المجتمع المسلم في الصين قدرا كبيرا من اهتمامهم، وظهر الاتّجاه العقلي بتأثير أفكار المادّية السائدة في الصين وبتأثير التيّارات العقلية في العالم، وحكّم أصحابه العقل في الغيبيات وقلّلوا من مكانة السنّة في التفسير والانتقاص من شأن المفسّرين القدامى في التفسير وغيرها، وظهر الاتّجاه المنحرف بتأثير

* Sorumlu Yazar-First Author: Dr., Candidate of Philology, Senior lecturer of Arabic Philology Department of the Institute of Foreign Languages, Northwest Normal University, Lanzhou, China, e-mail: alao198003@gmail.com, ORCID: 0000-0001-7459-6490.

** Associate Professor., Candidate of Philosophy, Deputy Head of Russian Philology Department of the Institute of Foreign Languages. Northwest Normal University, Lanzhou, China, e-mail: missingapril@yeah.net, ORCID: 0000-0001-9334-8599.

Atıf için; Yuxian Ma ve Yang Bai, "Çince Tefsirlerde Farklı Tefsir Yönelimleri", *Yakın Doğu Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi* 7, sy. 1 (2021): 3-48, DOI: https://doi.org/10.32955/neu.ilaf.2021.7.1.01

**Copyright © 2021.** Telif hakkı yazar(lar) tarafından YDUILAF'a devredilmiştir. Bu makale, Creative Commons Atıf Lisansının (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) hüküm ve koşulları altında dağıtılan açık erişimli bir makaledir.

معتقدات القاديانية، وهو دخيل على التفاسير باللغة الصينية، فسار صاحب هذا الاتّجاه على أساس معتقداتها في بيان خاتمية النبوّة والجنة والنار والوحي وغيرها من المسائل العقدية، بحيث يظهر فيه بوضوح جليّ أثرُ الانحراف.

**كلمات مفتاحية:** التفسير، اتّجاهات التفسير، والتفاسير باللغة الصينيّة

**Çince Tefsirlerde Farklı Tefsir Yönelimleri**
**(Betimleyici Bir Çalışma)**
**Öz**

Bu makale; Çince tefsirlerdeki farklı tefsir yönelimlerini; tefsirlerin ortaya çıkmasına neden olan faktörleri, yöntemlerinin dayandığı temelleri ele alarak açıklığa kavuşturmayı amaçlamaktadır. Araştırma; iç ve dış faktörlerin etkisiyle, Çince tefsirlerde sosyal yönelimin, aklî yönelimin ve sapkın yönelimin olduğu sonucuna varmıştır. Sosyal yönelim; Çin'deki Müslümanların içinde yaşadıkları koşulların etkisiyle ortaya çıkmıştır. Bu yönelime sahip müfessirler akılcı yöntemden etkilenmişler ve Müslüman toplumuyla alakalı kadın ve farklılıklar gibi meselelere büyük önem vermişlerdir. Aklî yönelim, Çin'de hüküm süren materyalizm fikirlerinin ve dünyadaki zihinsel akımların etkisinin bir sonucu olarak ortaya çıkmıştır. Bu akımın müfessirleri gaybî meselelerde aklı hâkim tayin etmişler, Kur'ân yorumunda sünnete ve klasik ulemanın görüşlerine daha az başvurmuşlardır. Çince tefsirlere dışarıdan dâhil olan sapkın yönelim ise Kâdiyâniliğin etkisiyle ortaya çıkmıştır. Bu yönelimin müfessiri Hz. Peygamber'in son peygamber oluşu, cennet, cehennem, vahiy gibi meseleleri inancına göre açıklamıştır. Tefsirinde sapkın fikirleri açıkça görülebilir.

**Anahtar kelimeler:** Tefsir, Tefsir yönelimleri, Çince tefsirler.

**Approaches in Chinese Interpretation of the Noble Qur'an**
**(Descriptive Study)**
**Abstract**

This research aims to illustrate the trends of interpretation in the Chinese language by explaining the factors that gave rise to them and explain the

basis for its approach, the issues of concern or the issues from which their own position was taken. The research found that the social trend, mental orientation and the deviant trend, influenced by external and internal factors, was reflected in the interpretation in Chinese language In China, with the influence of the world's mental currents, his mind ruled in the Ghebis and reduced the position of the age in interpretation and diminished the value of the old interpreters in interpretation and others. The deviant trend was manifested by the influence of the Qadian kins, an intrusion into Chinese-language interpretation. The deviant trend was manifested by the influence of the Qadian artefacts, an intruding on Chinese interpretations. The trend was followed by this trend on the basis of her beliefs in the Khatamiyat al-Nabah, Al-Jinnah, Nar, Al-Wah and other issues, so that the impact of It is an intruder to the Chinese interpretation, and the author of this trend, based on her beliefs, was reflected in the Khatamiya al-Nabah, Al-Jinna, Al-Nar, Al-Awah and other issues, the impact of the deviation is clearly demonstrated.

**Keywords:** Interpretation, Approaches interpretation, Interpretation in Chinese

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين هدى ورحمة للعالمين، أفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيد الأنام خير الخلق محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإنّ القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية، فأعطى العلماء عربا وعجما بيان معانيه من جهودهم قدرا عظيما، وأثمرت جهودهم تراجم وتفاسير باللغات المختلفة، ثم أُجرِيت على هذه التفاسير والتراجم دراسات معمّقة من قبل العلماء المتخصّصين في العالم الإسلامي، لتمييز سليمها من سقيمها، مثل دراسات في منهجها وفي اتجاهاتها، ولكن التفاسير باللغة الصينية لم تحظ بما

تستحقّه من الدراسات المعمّقة من قبل الباحثين المتخصّصين في العالم العربي، ولا وُجد من يكشّف عن ساعد الجدّ ليبحث عن نشأتها ومناهجها واتّجاهاتها، وذلك لما يحول بينهم وبين فهم هذه التفاسير من العوائق اللغوية، فجاء هذا البحث ليعرّفها على الباحثين غير الناطقين باللغة الصينية، لتنال من عنايتهم حظا كريما من نشر سليمها وتكميل ناقصها وتقويم منحرفها.

نظرا لطول المادّة العلميّة في دراسة التفاسير باللغة الصينية، فيقتصر هذا البحث على دراسة اتّجاهات التفسير الرئيسية في التفاسير باللغة الصينية، وأسباب ظهورها مع ذكر ما يدلّ على ذلك من الأقوال التفسيرية.

قد اقتضت طبيعة البحث العلمي الوقوف على ما يلي:

**أوّلًا: مشكلة البحث**

يبيّن هذا البحث وضع التفاسير باللغة الصيينية من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

الأول: ما اتّجاهات التفسير التي ظهرت في التفاسير باللغة الصينية؟

الثاني: ما أسباب نشأة الاتّجاهات المختلفة في التفاسير باللغة الصينية؟

الثالث: ما الخصائص التي تظهر معالم هذه الاتّجاهات في التفاسير باللغة الصينية؟

**ثالثًا: أهداف البحث**

يهدف هذا البحث إلى بيان ما يأتي:

الأول: بيان ما ظهر في التفاسير باللغة الصينية من اتّجاهات التفسير الرئيسية.

الثاني: بيان أسباب نشأة هذه الاتّجاهات الرئيسية في التفساير باللغة الصينية.

الثالث: إلقاء الضوء على الخصائص التي تظهر من خلالها معالم هذه الاتّجاهات.

**رابعًا: أهميّة البحث**

تتبين أهميّة هذا البحث من خلال الوقوف على اتّجاهات التفسير الرئيسيّة التي وردت في التفاسير باللغة الصينيّة، والعوامل المهمّة التي أدّت إلى ظهورها، والخصائص الآثار التي تظهر من خلالها معالم الاتّجاهات، لعلّه يفتح أمام العلماء المتخصّصين في العالم الإسلامي مدخلا جديدا لاهتمامهم بالتفاسير باللغة الصينية دراسةً وتوجيهًا.

**خامسًا: منهج البحث**

اتّبع الباحث في هذا البحث منهجين:

الأوّل: المنهج الوصفي، وذلك من خلال وصف ما عاشه المسلمون في الصين من الأوضاع خاصة علماؤهم وصفا تفسيريّا للوصول إلى الأسباب التي أدّت إلى ظهور الاتّجاهات.

الثاني: المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء الأقوال التفسيريّة استقراء تحليليّا للتوصّل إلى الاتّجاهات في التفاسير باللغة الصينيّة والخصائص أو الآثار التي تظهر معالم الاتّجاهات.

**سادسًا: الدراسات السابقة**

أثمرت جهود العلماء الصينيون دراسات قرآنيّة كثيرة، ولكن لم أطّلع من بينها على دراسة معمّقة قائمة بنفسها تتناول اتّجاهات التفسير في التفاسير باللغة الصينية، لعلّ أقرب الدراسات إلى هذا البحث:

* رسالة ماجستير بعنوان" محمد مكين وجهوده في خدمة القرآن الكريم"، للباحث جمال الدين إبراهيم، تحدّث فيه عن منهج محمد مكين في التفسير مع ذكر بعض النماذج لما قال، ولم يتطرّق إلى اتّجاهات التفسير في التفاسير باللغة الصينية كلّها.

* بحث علمي بعنوان "المفسرون في الصين واتّجاههم الاجتماعي محمد مكين أنموذجا" للباحث ما يوشيان، تناول فيه تعريفات المفسّرين في الصين والاتّجاه الاجتماعي المتبيّن في تفسير محمد مكين، ولم يدخل في بيان اتّجاهات التفسير الواردة في التفاسير باللغة الصينية.

**سابعًا: خطة البحث**

تتكون خطة هذا البحث من ثلاثة مباحث وخاتمة

**المبحث الأول: الاتجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية**

المطلب الأول: عوامل ظهور الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية

المطلب الثاني: القضايا التي يهتمّ بها أصحاب الاتّجاه الاجتماعي

**المبحث الثاني: الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية**

المطلب الأول: أسباب ظهور الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية

المطلب الثاني: الأسس التي يبنى عليها منهج أصحاب الاتّجاه العقلي

**المبحث الثالث: الاتّجاه المنحرف في التفاسير باللغة الصينية**

المطلب الأول: أسباب اندساس الاتّجاه المنحرف إلى التفاسير باللغة الصينية

المطلب الثاني: المسائل التي حاد فيها أصحاب الاتّجاه المنحرف عن الصواب

**ثامنًا: الخاتمة،** وفيها أهم النتائج والتوصيات

## المبحث الأول: : الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية

يتناول هذا المبحث الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية، وذلك من خلال توضيح العوامل التي أدّت بالمفسّرين الصينيين إلى الاتّجاه الاجتماعي، وعرض القضايا الاجتماعية التي اهتمّ بها أصحاب هذا الاتّجاه.

### المطلب الأوّل: عوامل ظهور الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية

يحسن قبل الشروع في صلب الموضوع بيانُ مفهوم الاتّجاه الاجتماعي في التفسير بشكل موجز، تمهيدا للحديث عن العوامل والقضايا التي اهتمّ بها أصحاب هذا الاتّجاه على بيّنة.

الاتّجاه الاجتماعي في التفسير تحدّث عن مفهومه كثير من العلماء المتخصّصين مع اختلافهم في تسميته، حيث هناك من يعتبره منهجا قائما بنفسه أو متكاملا مع غيره، فسمّاه محمد الذهبي "الاتّجاه الأدبي الاجتماعي"، ورجع فضل هذا الاتّجاه إلى محمد عبده رائد المدرسة العقلية[1]، وكذلك فهد الرومي نظر إليه مقترنا بالاتّجاه العقلي، فتحدّث عنه تحت عنوان "المدرسة العقلية الاجتماعية" في كتابه اتّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر[2]، يقصد بها مدرسة الإمام محمد عبده، ولكنّ صلاح عبد الفتاح الخالدي يعتبره اتّجاها قائما بنفسه وجعله بين اتّجاهات التفسير في العصر الحديث،

1 ينظر: الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسّرون، مكتبة وهبة بالقاهرة، العام: 1398هـ، ج:2، ص: 402.
2 الرومي، فهد بن عبد الرحمن، اتّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسّسة الرسالة ببيروت، العام: 1997، ج:2، ص: 705

فأطلق عليه "الاتّجاه الاجتماعي في التفسير"، وبمثّله فيما يرى رجالُ المدرسة العقلية محمد عبده ورشيد رضا وغيرهما.[3]

تبيّن بعد النظر في أقوالهم في مفهوم الاتجاه الاجتماعي أنّهم ربطوه بمدرسة المنار التي يسعى أصحابها إلى إصلاح المجتمع المسلم من خلال بيان الهدايات القرآنية التي تهدي البشر إلى صلاح الدنيا والآخرة وترشدهم إلى الانتظام بالسنن الاجتماعية في خلافة الأرض وتعميرها، وأنّ حاصل أقوالهم أنّ الاتّجاه الاجتماعي يضع أصحابه نُصب أعينهم القضايا الاجتماعية التي فيها عوامل النهوض وأسباب السقوط، ومشكلات المجتمعات التي تمنع حياة البشر من الاستقامة والصلاح، ويحرصون عند تفسير الآيات ذات الصلة بذلك على اكتشاف القوانين والنظم الاجتماعية التي تُصْلِحُ حياتهم وتسمو بهم إلى التقدّم.

فما الذي أدّى إلى ظهور الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية؟

إنّ عوامل ظهور الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية لا تختلف كثيرا عنها في التفاسير باللغة العربية، ولكنّها فيما أرى على نوعين.

**أولًا**: العوامل الداخلية، فكان المسلمون في الصين عاشوا فترات قاسية للغاية في زمن حكم أسرة تشينغ،[4] وخاصّة في أواخره، قاسوا من قبل حكومة تشينغ ظلما جائرا وقمعا دمويا وإجلائهم من آراضهم الخصبة إلى الآراض الجدبة، بحيث زرع ذلك في نفوس المسلمين الصينيين كراهية

3 الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسّرين، دار القلم بدمشق، العام: 2008، ص: 568.

4 أسرة تشينغ آخر الأسر الملكية الإقطاعية في تاريخ الصين، وأُسِّست عام 1644م، وتداول حكمها على عشرة ملوك خلال مائتين وثمان وستين سنة.

واستنكارا للثقافة الصينية، فأعرضوا كلّ الإعراض عنها هي وما يتعلّق بها دون تمييز غثّها من سمينها.

وكذلك كانوا يعانون من الخلافات التي وقعت بينهم بسبب اختلاف آرائهم في بعض المسائل الفقهية الفرعية، فتشعّبوا جماعات يتحاقدون ويتنافرون، بل يقتتلون، زادت حكومة تشينغ طينهم بلّة، استغلّت بهذه الخلافات بينهم لغرض تضعيف قوّتهم وتشتيت شملتهم، لتسهُلَ سيطرتها عليهم، فتفاقمتْ خلافاتهم، واستشرى فقرهم، بحيث اشتغلوا بتافه الأمور وأقواتهم عن التربية والتعليم التي هي أساس التقدّم وعمادة التنمية في المجتمعات الإنسانية.[5]

وذلك كلّه أدّى إلى تخلّف المسلمين في الصين ثقافيا واقتصاديا وسياسيا، وتفشّي الجهل في مجتمعهم، والركود في أعمالهم العلمية، وأصبح عقبة جائحة في سبيل نهضتهم وتوحيد كلمتهم.

لما أسقطت أسرة تشينغ عام 1911م، وأسّست دولة الصين الوطنية، تحسّن وضع المسلمين تحسّنا ملحوظا بما تعمل به الحكومة الجديدة في شؤون القوميات من سياسة الازدهار المشترك والمساواة بين القوميات، ومنها قومية هوي تمثّل المسلمين في الصين.[6]

وفي ظلّ هذا الجوّ النابض بالحريّة والمساواة حاول بعض العلماء من أبناء المسلمين الذين تتعلّق قلوبهم بشؤون الأمّة المسلمة في الصين تخليصها من أوضاعها السيّئة المتخلّفة، وسعوا لصحوتها من السبات ونهضتها من السقوط وتوحيد كلمتها، فمنهم من صرفوا جهودهم في التربية والتعليم، ومنهم

5 ينظر: باي، شيو يي، تاريخ المسلمين في الصين، دار الكتب الصينية ببكين، عام: 2003م، ص: 667-682.

6 ينظر: وانغ، هاي بين، نهضة الإسلام في عهد الصين الوطنية، رسالة ماجستير غير المنشورة في جامعة المعلّمين بمدينة شيانغ هاي- الصين، ص: 12-17.

من وجّهوا اهتمامهم إلى بيان معاني القرآن وهم على يقين عظيم أنّه أصحّ وأسلم طريقة لنهضة الأمّة المسلمة في الصين التي تعاني من المعانايات المختلفة بسبب ابتعادها عن تعليمات القرآن ، فأخذوا ينقلون معانيه إلى اللغة الصينية ويفسّرونه وهم يلتمسون هدايات قرآنية ترفعهم من انحطاطهم وتصلح مجتمعهم المزدحم بالمشكلات الاجتماعية والخلافات المقيتة إذا فهموا وعملوا بها، فلمّا مرّوا على آية ذات صلة بذلك، وفقوا عندها وقفة طويلة لاستخراج الهدايات القرآنية منها، مثلا: قال محمد مكين عند تفسير قوله تعالى ﴿**فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأُدۡخِلَنَّهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ثَوَابٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ١٩٥**﴾ [آل عمران: 195]: "أعطى الإسلام المرأة حرية مطلقة في اختيار الزوج كما أعطاها حق الاستقلال وجعلها متساوية مع الرجل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "لا تنكح الأيم حتى تُسْتَأْمَرَ، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا: يا رسول الله، وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت"[7]، وأراد محمد مكين ما كانت المرأة تعانيه في المجتمع الصيني من النكاح الإجباري المنفّذ بأمر وليها بغضّ النظر في رأيها.

**ثانيًا:** العوامل الخارجية، يبدو أنّ الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية نتيجة لتأثّر أصحابه بفكرة الإصلاح في العالم العربي، مثلا: كان محمد مكين رحل في زمن سادت أفكار مدرسة المنار الإصلاحية إلى مصر لدراسة العلوم الشرعية، وتأثّر بها، فنهج في تفسيره منهجها، حيث أعطى

7 ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، دار الشؤون التجارية ببكين، العام: 1950، ص: 89.

مشاكل المسلمين الاجتماعية في الصين قدرا كبيرا من اهتمامه عندما قام بتفسير آيات القرآن، ومن خير دليل على تأثّره بمدرسة المنار اهتمامُه بإصلاح التعليم والخلافات بين المسلمين وأقوالُه التي تبوح بإعجابه الشديد بأفكار محمد عبده ومدحه المبالغ له، قال عند ترجمة كتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية: "الإمام محمد عبده رائد الدعاة المعدودين في العصر الحديث، وأدرك مشاكل العصر بشكل تامّ، وشخّصها بدقّة."[8]

## المطلب الثالث: القضايا التي يهتمّ بها أصحاب الاتّجاه الاجتماعي

جاء في صدارة اهتمام المفسّرين الصينيين بعضُ المشاكل الاجتماعية المهمّة التي يتبيّن من خلال حرصهم على إصلاحها اتّجاهُهم الاجتماعي في التفسير، ومنها قضايا المرأة، والخلافات بين صفوف المسلمين، وابتعادهم عن هداية القرآن والسنّة وغيرها. أذكر فيما يلي بعض الأمثلة من أقوالهم التفسيرية على هذه القضايا، لعلّه يظهر من خلالها اتّجاههم الاجتماعي.

### أولًا: قضايا المرأة

ذلك لأنّ مكانة المرأة في المجتمع الصيني كانت منحطّة بمكان، بسبب تأثير الثقافة الصينية القديمة، ويمكن تصوّر ذلك من خلال وصف تشون تشيو في حوليّاته: " المرأة خلقها لا يحدّ،

8 ما، جيان، مقدمة المترجم لكتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، دار الكتب الإسلامية بشيانغ خاي، العام: 1936، ص: 16.

وحقدها لا ينتهي."[9]، وفي كتاب الحوار: " إنّ من العسير معاملة المرأة والحقير، إذا اقتربتَ منهم استكبروا عليك، وإذا ابتعدت منهم تذمّروا منك."[10]

فوضع المفسّرون الصينيون إصلاح أوضاع المرأة في المجتمع المسلم الصيني وبيان مكانتها في الإسلام نصب أعينهم عند تفسير آيات القرآن، يبحثون عن هدايات قرآنية في إصلاحها.

قال إلياس وانغ في تفسير قوله تعالى:﴿**وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِيٓ أَرۡحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤۡمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنۡ أَرَادُوٓاْ إِصۡلَٰحٗاۚ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ٢٢٨**﴾ [البقرة: 228]: " تفيد الآية أنّ المرأة تساوي زوجها من حيث الحقوق، هذه الفكرة تثير تعجّب الناس دون شكّ؛ لأنّ العرب كانت تستهين بالمرأة، ولم تقرّ بحقّها قطّ، وإنّ هذا التغيّر لهو من الإصلاح الاجتماعي، حيث أصبحت اليوم تساوي الرجل مكانة اجتماعية، فتطلب منه مثل ما يطلب منها، وهذه المساواة لم تعترف بها أمّة من الأمم قبل الإسلام ولا مصلح اجتماعي، وكان الرجل يعامل امرأته قبل الإسلام كالعبد أو كالبهيمة المسخّرة له، وليس للتي بلغت منهنّ سنّ الرشد حق في اختيار زوجها، بل هي مجبرة على قبول من لا ترضاه بأمر والديها، والإسلام أنقذها من هذه المآسي وأمر بحسن المعاشرة واحترام رأيها في الزواج." [11]

9 تسو، تشيو مينغ، حوليات تشون تشيو، فرع دار الشؤون التجارية بشيانغ خاي، العام: 1998، ص: 278.

10 كونفشيوس، كتاب الحوار من سلسلة كنوز التراث الصيني: صيني- عربي، دار هوا تشينغ للنشر بقوانغ جيو، العام: 2010، ص: 279.

11 وانغ، إلياس، ترجمة معاني القرآن مع تفسيره، دار فانغ جوو للطباعة بمدينة لان جوو، العام: 2012، ص: 40.

قال محمد مكين عند تفسير الآية: ﴿**فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ١٩٥**﴾ [آل عمران: 195]: "كانت مكانة المرأة منحطّة جدّا سواء أكانت عند شعوب المشرق أم عند شعوب المغرب، وتعاني من الاستخفاف والاستهانة، قال الحكماء قديما بصراحة: إنّ الفتن ليست من السماء، بل من المرأة، وإنّما من العسير معاملة المرأة والحقير، إذا اقتربت منهم استكبروا عليك، وإذا ابتعدت منهم تذمّروا منك وغيره من الكلام في تحقير المرأة... وكانت مكانة المرأة في الهند أسوء منها في الصين... وكذلك عند النصارى والعرب في الجاهلية...، ثم قال "إنّ الإسلام سبق الأديان في تحرير المرأة، فأقّر أنّها هي والرجل انحدرا من نفس واحدة، وأنّهما متساويان في المكانة وفي الثواب على عمل إذا عَمِلَا عَمَلًا واحدًا ؛ لأنّ بعضهم من بعض، أي الرجل مولود من المرأة، والمرأة من الرجل، فلا فرق بينهما في البشريّة، وما دام الأمر كذلك، فتساويا مكانة اجتماعية، ولذلك تفضيل الذكر على الأنثى من المنكرات."[12]

يظهر أنّ إلياس وانغ ومحمد مكين يتحدّثان عما كان في المجتمع المسلم في الصين من تفضيل الذكر على الأنثى من قبل الآباء وتحميلها الأشغال الشاقّة غير اللائقة بطبيعتها وتزويجها دون أدنى نظر في رأيها، ويسعيان من خلال بيان مثل هذه الآيات في شأن المرأة إلى إرشاد المسلمين في الصين إلى إصلاح أوضاعها بالهدايات القرآنية.

قال خالد شي عند تفسير الآية ﴿**وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا**

12 ينظر: ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، دار الشؤون التجارية ببكين، العام: 1950، ص: 89-90، بتصرّف.

**تَعُولُواْ٣**﴾ [النساء: 3]: "تعدّد الزوجات في الإسلام مقيّد بشروط، ولم يكن مما يحثّ عليه الإسلام، وإنّما أباحه في الحالات الضرورية لعلاج المشاكل الاجتماعية...، ولذلك أباح الإسلام تعدّد الزوجات لحماية اليتامى ألاّ يُظلموا في حقوقهم، ولكنّه ليس من الزواج الطبيعي الذي يُبنى على أساس وحدة الزوجة، فقال تعالى ﴿ **فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ**﴾ ، وإن تزوّج رجل زوجات، فيتعذّر عليه معاملتهن بالعدل، فقال تعالى مخبرا باستحالة تحقّق العدل بين الزوجات ﴿**وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا١٢٩**﴾ [النساء: 129]، فطالما الأمر مستحيلا تحقّقه كانت وحدة الزوجة أفضل."[13]

هذه الأمثلة وغيرها مما لا يتّسع المجال لذكرها تنصبّ على بيان مكانة المرأة في الإسلام ومساواة المرأة للرجل، حيث ترشد المسلمين في الصين إلى هدايات القرآن الذي يُقرّ برفعة مكانة المرأة في المجتمع والمساواة، ويحثّهم على الانتهاء عمّا كانوا عليه في شأن المرأة من الأفكار السيّئة والمعاملات المقيتة المخالفة للشريعة السمحاء.

**ثانيًا: الدعوة إلى إصلاح الخلافات بين المسلمين**

كان المجتمع المسلم في الصين يغصّ بالخلافات والنزاعات الهدامّة التي أصبحت حجر العثرة في سبيل نهضة الأمّة المسلمة الصينية، وذلك نتج عن أمرين:

13 شي، خالد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، الرابطة الإسلامية في هونغ كونغ، العام: 1978، ص: 108.

**أحدهما:** الاختلافات بين الجماعات المسلمة على بعض الأحكام الفقهية الفرعية، مثل الجهر بالصوت عند الذكر أو إخفاته، والنزاعات بين الطوائف الصوفية على المناصب الدينية والمنافع المادّية.

**الثاني:** سياسة حكومة أسرة تشينغ، حيث ضخّمت الخلافات بين المسلمين بالمؤامرات الخبيثة لاستغلالها في سبيل تمزيق كلمة المسلمين وتعزيز حكمها.[14]

لما تحسّن وضع المسلمين السياسي في الصين في ظلّ حكم دولة الصين الوطنية، لم ير العلماء من أبناء المسلمين بدّ من إصلاح الخلافات بين المسلمين التي تمزّق شملتهم وتعرقل توحيد كلمتهم، فلجأ المفسّرون منهم إلى كتاب الله تعالى يستهدون به في إصلاح هذه الخلافات، إذ إنّه سبيل وحيد لعودتهم إلى ما كانوا عليه من القوّة والعزّة، وتخليصهم من مخالب الكفّار المعتدين.

قال محمد مكين عند تفسير قوله تعالى﴿**وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٢٠٥**﴾ [الأعراف: 205]: " معنى الآية أنّك لا تفرط في الجهر بالصوت عند ذكر الله تعالى، ولا في الإخفات به، وتوسّطْ بين ذلك. تفرّق المسلمون في شمال غرب الصين جماعتين بسبب الجهر بالصوت في الذكر أو الخفض به، إحداهما تذهب إلى الجهر به بعد الصلاة، وتسمى جماعة الجهرية، والثانية تذهب إلى الخفض به، وتسمى جماعة الخفية، وحقيقة الأمر: أنّ هذه المشكلة التي اختلفوا فيها ليست من المشاكل الأصولية، فيمكن أن يسير كلّ منهما على رأيها، كما يمكن أن يوفّق بين الرأيين، إذ إنّ القرآن أمر النبيّ صلى

14 ينظر: ما، تونغ، الجماعات المذهبية والطوائف الصوفية في الصين، دار الشعب للطباعة والنشر بنينغ شيآن، العام: 2000، ص: 94-111.

الله عليه وسلم بأن يكون متوسّطا في رفع صوته بالقراءة في الصلاة، حيث قال تعالى: ﴿**وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا**﴾ [الإسراء: 110]، وإذا كان التوسُّط في رفع الصوت مطلوبا في داخل الصلاة، فذلك ينطبق على رفع الصوت بالذكر خارجها، ونحلّ الخلافات بين المسلمين بطريقة سلمية وبمفاوضة، وعلينا أن ننقاد للحقّ، ونتجنّب عن التعصّب، ونسعى للأخوة الإسلامية والمؤالفة الاجتماعية".[15]

بيّن محمد مكين في هذا المقطع حقيقة الأمور التي حصلت بسببها الخلافات الهدّامة والنزاعات الممزّقة لكلمة المسلمين في الصين، ودلّهم على طريقة لحلّ هذه الخلافات وهدم هذه النزاعات مهتديا بما جاء في هذه الآية من الهدايات القرآنية، وسار مثل سبيله إلياس وانغ ليرشد المسلمين إلى إصلاح ذات بينهم ويبيّن وجوب التآلف والتوادّ، حيث قال عند تفسير الآية ﴿**وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٣**﴾ [الأنفال: 63]:

" الجماعات الإنسانية بغضّ النظر عن حجمها إذا كثرت أفرادها اختلفت أقوالهم اختلافا قد يؤدّي إلى التحاقد والتعادي اللذين يعميانهم عن حماية المصالح العامة، وقال تعالى آمرا معشر المسلمين بعدم الاختلاف والاختصام ﴿**إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجرات: 10]، أي التوادّ والتآلف بمعناه الحقيقي مع ائتلاف الأرواح، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنَيْنِ إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى[16]، وبيّن

15 ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، ص: 209.

16 الحديث أخرجه الإمام السيوطي في جامع الأحاديث، باب حرف الميم برقم 21028.

فيه وجوب التنافع بين المسلمين، فهل تسير أحوال المسلمين اليوم كما قال الله تعالى ورسوله؟ إنّ الواقع أعطى إجابة واضحة، فلا داعي لذكره."[17]

**ثالثًا: الدعوة إلى اتّباع كتاب الله وسنة الرسول**

بعد دخول الإسلام في الصين وانتشاره في أراضيها التي تحتضن الثقافات العريقة المختلفة بأكثر من ألف وثلاثمائة سنة، شابه مع مرور الزمان الكثيرُ من الخرافات والمنكرات، مثل: تعظيم الأولياء والاستغاثة بهم والسجود على المقابر وغيرها، وكذلك انسلّ إليه من الثقافات الصينيّة بعضُ المنكرات الخبيثة المخالفة للشريعة، مثل لباس الملابس البيضاء عند تشييع الميت والسجود له وتحديد أيام معينة لإقامة المآتم وغيرها، ولتصحيح مثل هذه الأفعال المبتدعة، رجع المفسّرون الصينيون إلى بيان القرآن الكريم لتوضيح موقفه الصارم من مثل هذه البدع، فحذّروا منها، وبيّنوا الأسباب المؤدّية إليها، فدعوا إلى اتّباع الكتاب والسنة، ومحاربة التقليد الأعمى الذي يحجب عن المسلمين في الصين حقيقة الاتّباع.

قال إلياس وانغ بعد انتهائه من تفسير قوله تعالى ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨ ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٩**﴾ [الحج: 8-9]: "ما اجتمع عليه السلف فلا يجوز فيه الجدل، إذ هلكت الأمم الماضية بكثرة الجدل والاختلاف، ويجب على المسلم اتّباع السنة والدعوة إليها، ولا

17 وانغ، إلياس، ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره، ص: 201.

يجوز لهم تعظيم المبتدع واتّباع أقواله، فإنّ ذلك محرّم في الشريعة، والمبتدع كالسامري من قوم موسى عليه السلام يدعو الناس إلى الضلال، وهو كالمصاب بمرض معدي، فابتعدوا عنه ابتعادا".[18]

قال محمد مكين عند تفسير الآية ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤**﴾ [البقرة: 104]: "أمر الإسلام بطلب الحقّ واتّباعه، أما ما خلفه الآباء من التقاليد والقوانين والمباحث العلمية بل المعتقدات فهي خاضعة للدراسة والمناقشة، إن كان صحيحا قيّما، ينشر، وإن كان تافها خطأ، ينبذ، وكان المشركون في مكة أعرضوا عما دعا إليه النبي صلى الله عليه وسلم بحجّة اتّباع دين آبائهم، فأنزل الله هذه الآية لائما على جهلهم وغبائهم، إذ إنّهم أصرّوا على اتّباع دين الآباء دون التأكّد من صحّته، وعامّة المسلمين اليوم لا يدرسون القرآن ولا السنة، ويتّبعون آراء الفقهاء لا يتأكدون من موافقتها للكتاب والسنة أو عدمها ولا من مسايرتها لحاجات العصر، وهذا يخالف توجيه القرآن ومقاصد الإسلام."[19]

يتبيّن من خلال كلام المفسّرَيْن المتقدّم ذكره أنّهما ركّزا على بيان خطورة التقليد الشائع عند المسلمين الصينيين الذين كانوا يتمسّكون بآراء فقيه أو عالم تمسّكا يمكن وصفه بالتعصّب الشديد، ولو كانت على خلاف الكتاب والسنّة، كما بيّنا وجوب اتّباع الكتاب السنّة في الأمور الدينية ووجوب التأكّد من موافقة آراء الفقيه أو العالم مع الشريعة أو عدمها عند اتّباعها، وسعيا بذلك كلّه إلى إصلاح أحوال المسلمين في الصين وتصحيح موفقهم من آراء الفقهاء.

18 وانغ، إلياس، ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره، ص: 359.

19 ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، ص: 152.

لعلّ ما تقدّم ذكره من الأمثلة والتوضيحات السريعة يرسم صورة واضحة عن الاتّجاه الاجتماعي من حيث أسباب ظهوره في التفاسير باللغة الصينية، والقضايا التي حظيتْ باهتمام أصحاب هذا الاتّجاه.

## المبحث الثاني: الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية

يتناول هذا المبحث الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية: مفهومه بشكل موجز، وأسباب ظهوره في التفاسير باللغة الصينية، والأسس التي يبنى عليها منهج الاتّجاه العقلي في بيان معاني القرآن.

### المطلب الأوّل: أسباب ظهور الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية

الاتّجاه العقلي: هو اتّجاه يحكّم العقل على النصّ في تفسير بعض الآيات باعتباره المصدر الأوّل في المعرفة والفكر، أو يقدّمه على النصّ بغضّ النظر عن حدوده التي يجب عليه أن يقف عندها، فلذلك صاحب هذا الاتّجاه يقوم بتأويل ما استعصى عليه فهمه أو ما لم يوافق عقله من الآيات إلى ما يوافقه، ولو كان هذا التأويل بعيدا ومتعسّفا، فتحكيم العقل أهمّ سمات الاتّجاه العقلي، حيث أدّى إلى أخطاء خطيرة في بعض المسائل العقدية.[20]

أخذت التفاسير باللغة الصينية هذا الاتّجاه فيما يبدو للباحث بتأثير التيارات العقلية في العالم من جهة، وبتأثير الأفكار المادّية السائدة في الصين من جهة آخرى، إلاّ أنّه بدرجات متفاوتة،

20 ينظر: الرومي، فهد بن سليمان، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، إدارة البحوث العلمية في السعودية، العام: 1983، ص: 38-70؛ القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق بالقاهرة، العام: 2000، ص: 301-315.

فمثلا: محمد مكين لم يتأثّر بالمدرسة العقلية الحديثة إلا في عدّة مسائل، وذلك يرجع إلى كفاءته العلمية في اللغة العربية والعلوم الشرعية، ولكنّ خالد شي وإسماعيل جانغ تأثّرا بالتيارات العقلية تأثّرا أبعد بكثير من محمد مكين.

**أوّلاً**: تأثير أفكار المادّية، فإنّ المفسّرين الصينيين نشؤوا في البيئة التي تُعظَّم فيها المادّيةُ بشكل عام، وتلقّوا التعليم في المدارس التي يسير منهجها على المذهب المادّي، فلا عجب أنّهم تأثّروا بها وظهرت آثارها في سطورهم، خاصّة الذين خاضوا في بيان معاني القرآن منهم بمجرّد محبّتهم لخدمة الإسلام والمسلمين، ولم يطلبوا العلوم العربية والشرعية في مدارسها أو المساجد، مثل خالد شي وإسماعيل جانغ، كلمّا عُرضت عليهم مسألة استعصى عليهم فهمها، حكّموا عقلهم في بيان معانيها، فأوّلوها تأويلا يُرضي عقلهم، ولو كان هذا التأويل بعيدا عن الحقّ، وتظهر آثار ذلك في أقوالهم التفسيرية المتعلّقة بالمعجزات وصفات الله الذاتية والأمور الغيبية.

**ثانيًا**: تأثير التيارات العقلية، وأصحاب الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية تأثّر البعض منهم بأفكار المدرسة العقلية الحديثة، فكانوا درسوا في مصر زمن مصطفى المراغي أو قبله بقليل، خاصّة محمد مكين، وخير دليل على ذلك ما يشمّ من أقواله وأفعاله من الإعجاب الشديد بمحمد عبده، قال: " الإمام محمد عبده حجة الأمّة في العلوم الإسلامية في العصر الحديث، خاصة في العلوم الفلسفية."[21]، ويضاف إلى ذلك أنّه كان مولعا بترجمة كتب محمد عبده إلى اللغة الصينية،

21 ما، محمد مكين، مقدمة المترجم لكتاب رسالة التوحيد لمحمد عبده، دار الشؤون التجارية للطباعة والنشر ببكين، العام: 1934م، ص: 2.

ومعجبا بآرائه في تعدّد الزوجات ونزول عيسى عليه السلام وحجّية الآحاد في إثبات المسائل العقدية وغيرها.

أما بعضهم الآخر فتأثّروا بأفكار الجماعة القاديانية التي تغلّف بغلاف العلم والعقل في نظرهم، خاصة خالد شي وإسماعيل جانغ، فوالد إسماعيل هو الذي وضع ترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية لمحمد علي اللاهوري القادياني بين أيدي القرّاء المسلمين في الصين، وقامت زوجته بترجمتها من الإنجليزية إلى الصينية، ثم عزم ابنهما على إتمام ما لم يُتمّاه، فجعل يفسّر القرآن الكريم معتمدا على الترجمة لمحمد علي القادياني كمصدر رئيسي من دون تمييز سمينها من غثّها، فضمّن تفسيره كثيرا من الأفكار القاديانية المخالفة لشريعة الإسلام الغرّاء، ووضعه بين أيدي القرّاء في الصين، فانخدع عدد كبير منهم بأفكاره الملبسّة بثوب العقل والعلم.

يجدر هنا أن أذكر على سبيل المثال بعض الأمثلة الدالّة على تأثير أفكار المادّية والتيّارات العقلية في التفاسير باللغة الصينية، منها:

قول محمد مكين عند تفسير الآية ﴿**وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗاۚ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ**﴾ [الأنعام: 128]: " يطلق لفظ 'الجن' على الزعماء الطغاة على سبيل الاستعارة، وهم من الزعماء أو العظماء الذين يملكون السلطة والنفوذ، ويتصرّفون في أمور الناس كما يشاءون، وخير دليل على ذلك أنّ رسل الله عليهم السلام كلّهم من البشر، وليسوا من الجنّ، وأنّ الرسل من القوم الذي منهم الجنّ، فلا بدّ أنّ الجنّ من البشر."[22]

22 ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، ص: 172، بتصرّف.

ومنها قول خالد شي عند تفسير قول تعالى ﴿**وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧١**﴾ [الأعراف: 171] " المراد من ﴿**وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ**﴾ بلا شك الرجفة المذكورة في الآية الخامسة والخمسين بعد المائة من هذه السورة[23]، وذلك أن السبعين من المشايخ لما كانوا عند أسفل الجبل، حدثت لهم رجفة، فيتحرّك الجبل ويضطرب إلى حدّ أنّه سيقع عليهم، وهذا مراد الآية لا غيره، وأمّا ما اختلقه المفسّرون في هذا الشأن من القصص فيحقّ لك عدم تصديقها."[24]

ومنها قول إسماعيل جانغ عند تفسير الآية ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ٤٣**﴾ [البقرة: 43]: " إقامة الصلاة من المطلوبات الأساسية في عقيدة الإسلام، وهي بالتحديد الصلوات التي يقوم بها المسلمون يوميا خمس مرات متّجهين إلى الكعبة، وذكرتها هذه الآية في سياق الحديث عن تاريخ بني إسرائيل، مما يدل على أن الصلاة ليس مبدؤها من المسلمين... ثمّ قال: ' 礼'[25] لها مكانة مهمّة في الثقافة الصينية القديمة، والكتاب (礼记)[26] يتحدث عن الآداب والطقوس الدينية في الزمن القديم، وهذا الكتاب من أعمال القدامى، وليس بمكانة القرآن،

23 ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّايَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنۡ هِيَ إِلَّا فِتۡنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهۡدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَاۖ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡغَٰفِرِينَ ١٥٥﴾ [الأعراف: 155]

24 شي، خالد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 226.

25 اسم للطقوس الدينية في الثقافة الصينية.

26 هو كتاب مهم يتحدث عن التعليمات واللوائح في الزمن القديم، ويحتوي على تسع وأربعين مقالة، تتحدث عن التعليمات واللوائح في عهد تشن، وتظهر الأفكار الفلسفية في هذا العهد( فكرتها في الطبيعة والكون والحياة)، والأفكار التربوية(تهذيب النفس، نظام التعليم، الإدارة)، والأفكار السياسية ( السياية، الحكم الجنائي وغيرهما).

ويحتوي على السمين والغث، ولكنّه لعب دورا مهمّا في تهذيب الصينيين، وطقوسه المتعلقة بعبادة 'السماء' تعبّر عن عبادة الله الخالق تعبيرا غامضا."[27]

تبيّن مما تقدّم ذكره وغيره من الأمثلة أن كلّا من محمد مكين وخالد شي، أوّل الأمور الغيبية أو الخارقة للعادة تأويلا أخرجها من معناها الحقيقي الذي تدلّ عليها النصوص القاطعة وأجمعت الأمّة على قبولها، وذلك يرجع فيما يرى الباحث إلى تحكيم العقل بتأثير التيارات العقلية في الأمور غير المحسوسة التي يتعذّر فهمها عليه، فوقعا فيما يجب أن يحذر منه، أما إسماعيل جانغ فجدّ في التوفيق بين "الصلاة" في الإسلام وبين "礼" في الثقافة الكونفوشيوسية، وهي تعبّر عن عبادة إلههم الذي يسمّى ب"السماء"، وفعل هذا الفعل في بيان غيرها من المصطلحات الشرعية كلفظ الجلالة والوحي.

## المطلب الثاني: الأسس التي يبنى عليها منهج الاتّجاه العقلي في بيان معاني القرآن

اتّضح من خلال النظر في أعمال أصحاب الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية أنّ منهجهم في بيان معاني القرآن يقوم على أسس متعدّدة، والحديث فيما يلي من السطور يتركّز على بيان أهمّها، بحيث يظهر معالم الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية.

### أوّلاً: الاعتماد على المصادر غير المعتمدة في بيان الآيات

يفرض على الذي يعمل بتفسير القرآن أن يعتمد على التفاسير المختلفة، إذ أنّ عمله ليس بمنفصل عن أعمال الأسلاف في مجال التفسير، بشرط أنّها من أمّهات التفاسير الموثوقة المعتمدة عند الأمّة الإسلامية، ولكنّ من المفسّرين الصينيين من اعتمد على المصادر غير المعتمدة في بيان

27 جانغ، إسماعيل، ترجمة القرآن وتفسيره، ص: 25.

معاني القرآن، وتبرز هذه الظاهرة عند الذين خاضوا في بيان معاني القرآن وهم قاصرون في علم اللغة العربية والعلوم الشرعية، خاصة خالد شي وإسماعيل جانغ، إذ أنّهم يعجزون عن الرجوع إلى أمّهمات التفسير، فرجعوا إلى ما أتاحت لهم كفائتهم في اللغة الإنجيلزية من المصادر غير الموثوقة، مثل ترجمة معاني القرآن وتفسيره لمحمد على اللاهوري، كتاب المختصر لمالك غلام فريد، فضمّنوا تفاسيرهم الأفكار القاديانية المضلّة وهم يحسبون أنّهم أحسنوا صنعا.

ومن آثار اعتمادهم على المصادر غير الموثوقة قول خالد شي عند تفسير قوله تعالى ﴿**وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ١٣٣**﴾ [آل عمران: 133]: "هذه الآية تقارب الآية الحادية والعشرين من سورة الحديد[28]، وهما تجعلاننا واضحين في أنّ الجنّة والنّار في القرآن ليستا بمكانين، ولا متحيّزين، بل مقامان للإنسان، وقيل: سئل الرسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كانت الجنّة عرضها السموات والأرض، فأين تكون النار؟ فقال: سبحان الله، إذا جاء النهار فأين يكون الليل."[29]

وقوله عند تفسير الآية قوله في الآية ﴿**وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ**﴾ [المؤمنون: 50]: " اختلف العلماء في تحديد هذا المكان المرتفع على أقوال، منها إنّه بيت المقدس، ومنها إنّه مصر، ومنها إنّه فلسطين أو دمشق، وهذه كلّها من الظنّ ومن دون دليل، ورأى محمد علي أنّه كشمير؛ لأنّ كثيرا من قُراها تسمّى باسم فلسطين، وفيها

28 ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ٢١﴾ [الحديد: 21]

29 شي، خالد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 94.

ضرائح قديمة وكثيرة، ومنها ضريح يقال له ضريح النبيّ أو ضريح عيسى، وهي تقع في حارة خان يار. وعيسى عليه السلام فيما نعلم لم يصلب، ولم يمت على الصليب، فإذًا: أين ذهب بعد تخلّصه من أعدائه، فمن المحتمل كبيرا أنّ صاحب ذلك الضريح عيسى عليه السلام."[30]

وقول إسماعيل جانغ عند تفسير الآية ﴿**ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ١٨**﴾ [المزمل: 18]: " لذلك فإنّ هذه الآية ﴿**ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ**﴾ من التعبيرات التمثيلية التي صيغت بمقتضى عقل الإنسان، فيجري في عادة الناس أن يعبّر ب"السماء"عن أسرة حاكمة في التاريخ، فإنّ الآية ﴿**ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ**﴾ تعبّر عن هلاك أسرة حاكمة، وفساد نظام ثابت للحياة بفجأة، ويظهر في هذه اللحظة التاريخية كثير من المشاكل، كإفلاس كثير من الحكّام والأثرياء، ومثل هذا الأمر تغيُّر تاريخي ينبغي لكلّ من الناس أن يتعلّم منه درسا بالغا، وتشقّق السماء يعطيهم دروسا بالغة، فلا تكن من الساذجين تتصوّر أنّ السماء الطبيعية التي فوق رؤوسنا تتشقّق."[31]

يتبيّن من خلال هذه الأمثلة المذكورة على سبيل المثال مدى اعتمادهما على المصادر غير المعتمدة عند الأمّة الإسلامية ومدى تأثّرهما بها، حيث نقلا كلّ ما فيها من دون تمييز صحيحها من سقيمها، وبثّها بين المسلمين في الصين، وبالفعل منهم من انخدع بها، فصار من أنصارها.

**ثانيًا: الاعتماد على نصّ الكتاب المقدّس في بيان الآيات**

أكثر أصحاب الاتّجاه العقلي في التفاسير باللغة الصينية من ذكر نصوص الكتاب المقدّس لغرض بيان معاني الآيات أو تحديد المبهمات أو إثبات رأيهم في مسألة مع أنّها من النصوص التي

30 شي، خالد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 441، بتصرّف يسير.
31 جانغ، إسماعيل، ترجمة القرآن وتفسيره، ص: 1393.

لا نعرف صدقها ولا كذبها، فلا يليق ذكرها كمبيّن لمعنى قوله تعالى؛ " لأنّ في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله تعالى ما يوهم أنّ هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبيّن لمعنى قول الله سبحانه، ومفصّل لما أجمل فيه، حاشا لله ولكتابه من ذلك... فأي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير والبيان؟! اللهم غفرا."[32]

والأمثلة على ذلك، ومنها أنّ محمد مكين ذكر عند تفسير الآية ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [البقرة: 248] نصّا من سفر التكوين لبيان أوصاف التابوت، ونصه: " تصنع تابوتا من خشب السنط، طوله ذراعان ونصف، وعرضه ذراع ونصف، وسمكه ذراع ونصف، فتغشيه بذهب خالص من داخل ومن خارج، وتصنع عليه حلية من ذهب تحيط به، وتصوغ له أربع حلقات من ذهب وتجعلها على أربع قوائمه، حلقتين من جانبه الواحد وحلقتين من جانبه الآخر، وتصنع قضيبين من خشب السنط وتغشيهما بذهب..... وتجعل الغطاء على التابوت من فوق، وفي التابوت تضع لوحي الوصايا التي أعطيتك."[33]

وأنّ خالد شي قال عند تفسير الآية ﴿ **وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ٤٩**﴾ [آل عمران: 49] لإثبات رأيه في معنى الإبراء: "من المسيحيين من يقرّ بأنّ المراد بإبراء عيسى عليه السلام الأمراض إبراء معنوي، لا حسي، فقال عيسى في سفر متى: (فسمع يسوع كلامهم، فأجاب: لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب، بل المرضى)، أليس المراد بهذا القول إبراء الأمراض

32 شاكر، أحمد محمد، عمدة التفسير، دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة، العام: 2005، ص: 14.
33 ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، ص: 49.

المعنوية!؟ وقال أيضا في سفر متى: (العميان يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يتلقون البشارة.)، المراد بهذا القول أن العميان والبرص والصمّ كلّهم من المساكين الذين يتلقّون البشارة...[34]

مهما يكن الأمر، فإنّ مثل هذه النصوص لا يصحّ ذكرها كدليل على تعيين المبهمات أو تفصيل المجملات أو إثبات الآراء؛ لأنّها ممّا لا يمكن تصديقها ولا تكذيبها لعدم معرفة صدقها ولا كذبها، فذكرها للأغراض المذكورة يكون من باب تصديقها، وليس من باب التحدّث عنهم، ولذلك يتحتّم على من خاض في التفسير من المفسّرين الصينيين أن يكون ناقدا لمثل هذه النصوص، ليستخرج منها ما يمكن تصديقه ويتناسب مع مقاصد الشريعة والنقل الصحيح، ويحمي كتاب الله العزيز مما ينال قدسيته من الأكاذيب، ويُعرض عما لا يجزم بصحّته من الأقاويل التي ليس فيها أدنى فائدة.

### ثالثًا: التقليل من مكانة السنة في التفسير

من المعلوم أنّ من أراد تفسير القرآن الكريم، طلبه أوّلا من القرآن نفسه، فما أجمل منه في مكان، فقد فسّر في موضع آخر، وما اختصر منه في مكان، فقد بسط في موضع آخر منه، وإن أعياه ذلك، طلبه من السنّة، فإنّها شارحة للقرآن وموضّحة له، فلا غنى لكلّ مفسّر عن الرجوع إلى السنّة في تفسير معاني الآيات، ولكنّ من أصحاب الاتّجاه الاجتماعي في التفاسير باللغة الصينية من رفضها إذا خالفت في نظره العقل، مثل محمد مكين، ومن أنكر مكانتها في بيان معان القرآن متعذّرا بكثرة الموضوعات وتأخّر تدوينها، وهو إسماعيل جانغ، ومما يدلّ على ذلك أقوالهم التفسيرية،

34 شي، خالد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 80.

حيث قال محمد مكين عند تفسير الآية ﴿**إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٥٥**﴾ [آل عمران: 55]: " هناك روايات إسرائيلية تقول إنّ عيسى عليه السلام حيّ في السماء، وينزل آخر الزمان، ويقتل الخنزير ويكسر الصليب، وهذه الروايات كلّها مما روي عن وهب بن منبه وكعب الأحبار، وحكم المحدثّون عليها بعدم صحّتها سندا ومتنا، أما أحاديث أبي هريرة فهي من الآحاد، وأجمع العلماء على أنّها ليست حجّة في إثبات المسائل العقدية ولو كانت صحيحة."[35]

وقال إسماعيل جانغ يبيّن مكانة السنّة في تفسير القرآن، " سيجد القارئ في هذا التفسير أسلوب تفسير القرآن بالقرآن، فقال تعالى: ﴿**كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١**﴾ [هود: 1]، ووُجّهت إليّ الانتقادات قائلة إنّي لم أشغل الحديث النبوي محّلا كبيرا في التفسير كما يستحقّ، لأنّ النبي صلى الله عليه أوّل من تلقّى الوحي، فكان لأقواله حجّيّة مطلقة في التفسير، وهذه الفكرة ليست بخطأ، ولكن الأحاديث المتداولة بين أيدينا اليوم يتعذّر التثبّت من كون كلّها من الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بتدوين القرآن، ولم يأمر بتدوين الأحاديث ، إنّها نقلت إلينا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق استذكار الصحابة، مثلا: المرجع المطلق في الحديث صحيح البخاري، أحاديثه جمعها صاحبه من أهل أوزبكستان ما بين عام 810م إلى 870م، واختار من ستمائة ألف حديث تسعة آلاف واثنين وثمانين حديثا، وإذا استثنى منها ما تكرّر، صار العدد ألفين وسبعمائة واثنين وستين فقط،

35 ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، ص: 68.

وكان ينظر أولا في تقوى الراوي، فيحكم بقّدره على حديثه، وكان شديد الاحتياط، فاختار من أحاديث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها التي بلغ عددها ألفين ومائتين وعشرة(2210) أربعة وخمسين حديثا فقط... وتبيّن من ذلك أنّ الأحاديث في ذلك العصر كانت كثيرة كالنجوم في السماء، فتعذّر تمييز صحيحها من سقيمها، إذاً فهل ننكر الأحاديث جميعا، والجواب بالتأكيد يكون بالنفي، ولكن نخضعها لمعيار ذهبي، وهو القرآن، فكلّ ما يخالف مقاصد القرآن فليس بحديث..... لا يجوز تفسير آيات القرآن بالحديث؛ لأنّ القرآن محفوظ من التحريف فلم يحرّف ولو حرف منه أو حركة، ولكن الحديث ليس كذلك، كان سلاحا بين أيدي الفرق، وكلّ منهم تمسّك بحديث دون النظر في غيره، ولذلك أحاديث البخاري ليست كلّها صحيحة، وأحاديث الأئمّة الآخرين ليست كلّها سقيمة؛ لأنّ الشيخ البخاري لم يملك قبل ألف ومائتي سنة وسائل النقد اليوم، وبناء على ذلك فلا يمكن الاعتماد على الحديث في فهم القرآن الكريم..."[36]

اتّضح من خلال الأمثلة أنّ موقف أصحاب الاتّجاه الاجتماعي من مكانة السنّة في تفسير القرآن يختلف من أحد لآخر، فمحمد مكين لم ينكرها إلاّ فيما يتعلّق بالمسائل العقدية، فأخذ السنّة في غيرها من المسائل الكثيرة، أما إسماعيل جانغ فأنكرها كلّيا بأعذار واهية يرجع أصلها إلى جهله بتاريخ كتابة السنّة وقواعد التفحّص العلمية التي وضعها العلماء المحقّقون.

**رابعًا: الانتقاص من قدر المفسّرين القدامى**

من أراد تفسير القرآن أو الوقوف على معانيه، فلا بدّ من الرجوع إلى أمّهات التفسير، لأنّها ديوان لأقوال الصحابة والتابعين والأسلاف من العلماء المحقّقين، ولكنّ إسماعيل جانغ لم يُقم لها أي

36 جانغ، إسماعيل، ترجمة القرآن وتفسيره، ص: 3 من الملحق الثاني.

وزن، فلم يعتمد عليها، واتّهم أصحابها بابتعادهم عن الصواب بسبب قصورهم في الفهم واتّباع الكتاب المقدّس، قال عند تفسير الآية ﴿**قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ٦٩**﴾ [الأنبياء: 69]: "... وآراء المفسّرين في هذه الآية عجيبة جدا، إذ إنّهم فسّروا الكلمتين "بردا" و"سلاما" على حقيقتهما، أي تتضرّم النار وإبراهيم عليه السلام فيها، وبقدرة الله تعالى لم يشعر بحرارتها، بل وجدها بردا وسلاما، وذلك من أوهام المفسّرين، فلماذا لم يحصل في بالهم أنّ مراد الآية أنّ الله لم يرد أصلا أن ينجح محاولتهم؟ وكيف وجّهوا أفكارهم إلى عملية التحريق؟ وإن كان هناك شخص لا يمكن تحريقه فمن يجترئ على معارضته؟ وإذا أراد الله القدير أن ينجّي نبيّه أفكانت بالضرورة بهذه الطريقة؟ وإن كانت الآية دلّت على ذلك نؤمن به بجزم، ولكنّها لم تدلّ، فكيف نتقبّل بأوهام المفسّرين؟!"[37]

وقال أيضا عند تفسير الآية﴿**مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ١٠٦**﴾ [البقرة: 106]: " وحي القرآن تلقّاه النبي محمد في ثلاث وعشرين سنة، وهذه المدة قصيرة للغاية، أفيعرض الله العليم الحكيم على الناس تعليمات متناقضة في هذه المدة القصيرة؟ وكيف لم يتفكّر المفسّرون في القرآن، وهو يقول: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا٨٢**﴾ [النساء: 82]؟! ولكن عامل كثير منهم مع ما أشكل على فهمهم من الآيات (الآيات المنسوخة من خمس آيات إلى خمسمائة) معاملة فيها بساطةٌ وعنفٌ، بحيث أنكروها بجعلها منسوخة، وذلك أمر مضحك للغاية،

37 جانغ، إسماعيل، ترجمة القرآن وتفسيره، ص: 674.

ويدلّ على قدرهم في فهم القرآن من جهة، ومن جهة أخرى يدلّ على تأثّرهم بمن أسلم من أهل الكتاب، فدلّسوا على الناس عمدا، مما أوقعوهم في الخلاف والجدال."[38]

مما يحسن الإشارة إليه هنا أنّ المفسّرين الصينيين الذين عندهم ميل واضح إلى الاتّجاه العقلي ليسوا كلّهم أقاموا تفسيرهم على هذه الأسس جميعا، فلم يظهر عند محمد مكين أثر الأساسين الأخيرين، وذلك يرجع إلى رسوخه في العلوم المتخصّصة اللازمة في بيان معاني القرآن، وإسماعيل جانغ أقام تفسيره عليها ويظهر أنّه مغرور بنفسه، فحمل على المفسّرين حملة تبوح بجهله وقلّة أدبه.

مهما يكن الأمر، فلا يمكن إنكار ما قدّم أصحاب هذا الاتّجاه لإصلاح المجتمع المسلم في الصين، ولبيان القرآن ونشر هداياته بين المسلمين الصينين من الجهود الجبّارة والمحاولات الكريمة، فجزاهم الله خير الجزاء عن المسلمين جميعا.

## المبحث الثالث: الاتّجاه المنحرف في التفاسير باللغة الصينية

يتناول هذا المبحث الاتّجاه المنحرف في التفاسير باللغة الصينية، من حيث بيان مفهومه باختصار، وأسباب ظهوره في التفاسير باللغة الصينية، وأهمّ المسائل التي حاد فيها أصحاب هذا الاتّجاه عن الحقّ المبين.

### المطلب الأول: أسباب اندساس الاتّجاه المنحرف إلى التفاسير باللغة الصينية

38 جانغ، إسماعيل، ترجمة القرآن وتفسيره، ص: 51.

يقوم الاتّجاه المنحرف في التفسير على أساس التأويل الذي يؤدّي إلى إنكار أصل من أصول الدين أو صرفه إلى معان لا تدلّ عليها اللغة ولا يقبلها الدين، وذلك لدعم عقيدة باطلة أو تأييد أفكار منحرفة، أو كسب منافع مادّية[39]، يرجع اندساس هذا الاتّجاه في التفاسير باللغة الصينية إلى عمل محمد جوو، حيث كان متأثّرا بما تتضمّنه ترجمة معاني القرآن وتفسير لمحمد علي اللاهوري من الأفكار القاديانية الملبّسة بلباس العقل والعلم، فرحل إلى باكستان لينهل من منهلها، وتعلّم في الجامعة الأحمدية أفكار القاديانية وعقائدها، واقتنع بها اقتناعا تامّا، حتى صار من أخلص أتباعها في الصين[40]، ولنشر أفكار القاديانية بين أبناء المسلمين في الصين، اتّجه إلى بيان معاني القرآن باللغة الصينية، ففسّره على أساس معتقدات الفرقة القاديانية، مثلا: استفاض في تفسير الآية ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ٦**﴾ [الصف: 6] لإثبات أنّ مؤسّس الفرقة القاديانية هو أحمد مذكور على لسان عيسى عليه السلام في هذه الآية، وانتهى حديثه إلى حيث قال: " ولذلك التنبّؤ بقدوم (أحمد) في هذه الآية يصدق على محمد صلى الله عليه وسلم، وكذلك يصدق على مؤسّس الفرقة الأحمدية المسيح الموعود؛ لأنه يُدْعى في وحى الله – البراهين الأحمدية– أحمد، ولأنّ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية تحقّقت فيه، لدلالة الآية ﴿**هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ٢**﴾ [الجمعة: 2] عليها،

39 ينظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ص: 1057-1064.

40 ينظر: جوو، محمد، نسبي وحياتي، دار الإسلام الدولية ببريطانيا، العام: 2014، ص: 129-131.

وبالفكرة أنّ النبوءة بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم مبيّنة في سفر برنابا غير المعترف به عند النصارى، لكن يمكن أن نصدقها كالأسفار الأربعة المعترفة."[41]

اتّضح من خلال هذا المثال أنّ محمد جوو أقام تفسيره على أساس المعتقدات القاديانية من أجل تقريرها ونشرها بين أبناء المسلمين في الصين، حيث صرف معنى الآية إلى ما لا تدلّ عليه اللغة ولا يوافق الدين، ممّا أدّى إلى إنكار أصل من أصول الدين.

ممّا ينبغي الإشارة إليه هنا أنّ هذا الاتّجاه لم يظهر بوضوح إلاّ في تفسير محمد جوو، أمّا تفسير خالد شي وإسماعيل جانغ يلمح فيهما أثر هذا الاتّجاه، ولكنّ ذلك فيما أرى بغفلة منهما، إذ كلّ منهما لم يقرّ باتّباع الفرقة القاديانية كما فعل محمد جوو، فلذلك لم يعرض الحديث هنا لما جاء في تفسيرهما من آثار الانحراف، لعلّ فيما فعلت السداد والخير.

**المطلب الثاني: المسائل التي حاد فيها أصحاب الاتّجاه المنحرف عن الصواب**

الاتّجاه المنحرف في التفاسير باللغة الصينية يتمثّل في بعض المسائل العقدية، مثل الجنة والنار، وخاتمية النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأمارات القيامة، ونزول النبي عيسى عليه السلام، والمعجزات وغيرها، أتناول الحديث عنها بقدر ما يبيّن مدى الانحراف من المسائل الرئيسية.

**أوّلًا: خاتمية النبيّ صلّى الله عليه وسلّم**

أنكر محمد جوو خاتمية النبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم، لإثبات نبوّة مؤسّس القاديانية أحمد، وأجهد نفسه في ذلك كثيرا، قال عند تفسير الآية ﴿**إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ١٨**﴾ [الحجر: 18] لإثبات ظهور مجدّد العصر، وهو في رأيه مؤسّس القاديانية: " ويراد

41 جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 1230.

باللفظ ﴿**شِهَابٌ مُّبِينٌ**﴾ من الآية واللفظ ﴿**شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾ من الآية الحادية عشرة من سورة الصافات[42]، نبيّ في هذا العصر أو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فالمراد بقوله تعالى ﴿**فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ**﴾ أنّ أيّ دين من الأديان طالما يرشد الناس إلى النور والهدى وفقا لوحي الله، فسيبعث الله مجدِّدا يحميه ويدافع عنه، والعلامة على أنّ الله بعث مجدّدا في العالم ظهور قدر كبير من الشهب في السماء، فتساقطت الشهب بكثرة في زمن النبيّ صلى الله عليه وسلم، بحيث ظنّ الكفار أنّ السماء تسقط، وأثبت العالم الفلكي (Heraclius) من خلال هذه الظاهرة الخارقة أنّ رسول العرب قد ظهر، وتساقطت الشهب بكثرة في زمن عيسى عليه السلام، وكذلك شهد الناس هذه الظاهرة في عصرنا عام 1885م، فلذلك أثبت التاريخ والسنة أن سقوط الشهب علامة لظهور مجدّد."[43]

سعى محمد جوو هنا لإثبات كون مؤسّس القاديانية مجدّدا بعثه الله تعالى في عصرنا هذا، ولكنّه لم يقف عند هذا الحدّ، فذهب إلى إثبات نبوّته، قال عند تفسير الآية ﴿**مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٤٠**﴾ [الأحزاب: 40] بعد شرح معنى الكلمة 'خَاتَمَ ': " وبناء على ما سبق ذكره من معاني اللفظ (**خاتم**)، فإنّ قوله تعالى ﴿**خَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ**﴾ يحمل أربعة معان: الأول: أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم مالِك طابعِ النبوّة، ولا نبيّ يمكن تصديقه إلا إذا كانت نبوّته طبع عليها خاتم النبيّ صلى الله عليه وسلم، وكذلك نبوّة الأنبياء

42 ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠﴾ [الصافات: 10]

43 جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 546.

السابقين لا يمكن تصديقها إلا إذا اعتُمدت من قبل النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم، ولن يحصل أحد بعده على النبوّة إلا من أتباعه.

والثاني: أنّ النبيّ محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء وأكملهم وأعلاهم مكانة، وأنه مصدر تشريفهم.

والثالث: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء الذين أنزل عليهم الكتاب، ووافق على هذا المعنى كبار العلماء، مثل ابن عربي، والشاه ولى الله، والإمام علي القاري، وبناء على آراء هؤلاء العلماء المحقّقين فإنّ معنى ﴿**خَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ**﴾ أنّه من المستحيل أنّ يُبعث بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم نبيٌّ ينسخ شريعته أو نبيٌّ من غير أتباعه، فروي أنّ زوج النبيّ عائشة رضي الله عنها كانت تقول: قولوا إنّه- محمد- خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبيّ بعده.

والرابع: إنّما يقال إنّ النبي صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء نظرا لاكتمال صفات النبوة فيه؛ لأنّ اللفظ (**خاتم**) يفيد معنى الأفضل والأكمل إذا فسر بمعنى الآخر، ويضاف إلى ذلك أن القرآن يدلّ بوضوح أنّه يُبْعث بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبيّ، حيث قال تعالى ﴿**يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ**﴾ [الأعراف: 35]، وأنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك استمرارية النبوة بعده، حيث روي أنّه صلى الله عليه وسلم قال: لو عاش إبراهيم – ولده- ، لكان نبيا، وأبو بكر أولى الناس بالخلافة إلا نبيّ سيبعث."[44]

44 جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 923-925.

تبيّن بعد النظر في كلام محمد جوو أنّ معاني "خاتم" الأربعة المذكورة كلّها منصبّة في إثبات استمرارية النبوّة بعد النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم، لا تدلّ على خاتميته عليه الصلاة والسلام، وما أدّى به إلى ذلك إلا ما يعتقده من المعتقدات القاديانية والاهتمام بنشرها بين أبناء المسلمين في الصين.

**ثانيًا: بعثة النبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم**

رأيُ محمد جوو في هذه المسألة يرتبط بما قبلها من المسألة المذكورة، حيث كلاهما ينتهى إلى إثبات نبوّة مؤسّس القاديانية أحمد، قال عند تفسير الآية ﴿**وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ٣**﴾ [الجمعة: 3]: " الشريعة التي جاء بها النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم تؤمن بها العرب التي بعث منهم، وكذلك العجم، ويؤمن بها أهل زمانه صلى الله عليه سلم، وكذلك أهل الأزمان المتتالية إلى الأبد، وهذه الآية تشير إلى أنّ النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم سيُصْطفى من قوم لا يتّبعونه مباشرة، فالمقصود منها هي والحديث المعروف ببعثة النبي الثانية التي تجسّدت في المسيح الموعود في آخر الزمان، والذي أخرجه البخاري "عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كنّا جلوسا عند النبيّ صلى الله عليه وسلم، فأنزلت عليه سورة الجمعة: ﴿**وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ**﴾ [الجمعة: 3] قال: قلت: من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتّى سأل ثلاثا، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان، ثم قال: لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال – أو رجل – من هؤلاء"، وهذا الحديث فسّر (**آخرين**) بفارس، ومؤسّس القاديانية المسيح الموعود من أبناء الفرس، كما أخبر النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه بأن المسيح الموعود ينزل حين لم يبق من القرآن إلا ألفاظه ولا من الإسلام إلا اسمه، أي

حين ذهبت حقيقة الإسلام، ولذلك اتّفقت الآية والحديث على أن المقصود من هذه الآية بعثة النبي الثانية التي تجسّدت في المسيح الموعود."[45]

وأشار إلى هذه الفكرة أيضًا عند تفسير الآية ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ٤﴾ [البقرة: 4] فقال: "كلمة ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ لها معنيان (أ): المصير الأخير، أي الحياة المستقبلية؛ و(ب): الوحي الذي ينزل مستقبلا، وهذا المعنى فُصِّلَ تفصيلا في الآيتين (3-4) من سورة الجمعة[46]، حيث بيّن القرآن أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم بُعِث بعثتين، فالبعثة الأولى كانت بين العرب في القرن السابع الميلادي، والبعثة الثانية ستكون في خليفة من خلفائه في هذا العصر، وهي قد تحقّقت في المسيح الموعود مؤسِّس القاديانية أحمد."[47]

يظهر أنّ كلام محمد جوو في السطور السابقة منصبّ على إثبات نبوّة مؤسّس القاديانية، فصرف معنى الآية إلى ما تهوى نفسه من المعاني، واللغة ترفضها والشريعة تنكرها، كما يشمّ من كلامه هذا ما يدلّ على عقيدة التناسخ والحلول، ومهما يكن الأمر، تظهر في كلامه هذا آثار الانحراف جليّة.

**ثالثًا: الجنة والنار**

يعتقد محمد جوو أنّ الجنّة ظلّ لإيمان الإنسان وأعماله الطيّبة في الدنيا، وكذلك أنّ النار لأعماله السيئة، ففسّر بعض الآيات التي ذكر فيها الجنّة أو النار على هذا الأساس، قال عند تفسير

45 جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 1234-1235.

46 ﴿هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ٢ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ٣﴾ [الجمعة: 2-3]

47 جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 17.

الآية﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ٢٠﴾ [الطور: 20] إنّما الحياة الآخرة صورة ومظهر للحياة الدنيا، وإنّما جزاء الآخرة صور للأعمال في الدنيا، فالجنة والنار ليستا بشيء مادي جديد من الخارج، ويمكنك أن تقول إنّهما ماديتان، ملموستان منظورتان، ومع ذلك أنّها مظهر للأشياء الروحانية في الدنيا فقط، أن يظهر للإنسان أنّ التعلقات في الدنيا أصفاد في الآخرة، وأن الآلام فيها نار مؤججة في الآخرة، ومحبة المؤمنين لخالقهم وربهم ستتمثل لهم خمرا في الحياة الآخرة، وإلى آخره، فسيجد الإنسان في الجنة الرياض والأنهار واللبن والعسل والخمر والفواكه والولدان وغيرها كثير، ولكن هذه الأشياء لسيت بأشياء في الدنيا، بل هي مظهر للأشياء الروحانية في الدنيا فقط."[48]

وقال أيضا عند تفسير الآية﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗ١٥﴾ [الإسراء: 15]: " العذاب ليس بشيء من الخارج، بل هو شيء حصل في داخل الإنسان؛ لأن نعيم الجنة في الحقيقة صورة لما عمل الإنسان في الدنيا من الحسنات، وعذاب النار مظهر لما عمله من السيئات، فالإنسان في الدنيا هو الذي يصنع مصيره، وفي الآخرة هو الذي يثاب على أعماله أو يعذب عليها"[49]

تبيّن أن محمد جوو صرف معاني الجنة والنار إلى ما لا تدلّ عليه اللغة ولا يوافق مع الدين، بل يهدم أصلا من أصوله الرئيسية، وسار في ذلك على منهج هدم معاني الآيات من أجل تأييد ما يؤمن به من المعتقدات، بحيث تظهر في تفسيره بوضوح آثار الاتّجاه المنحرف، ولكنّ الإنصاف

48 جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 1150.
49 جوو، محمد، ترجمة القرآن باللغة الصينية مع تفسيره، ص: 598.

العلمي يقتضي مني القول إنّ محمد جوو لم ينحرف في تفسير كلّ الآيات، وفسّر بعض السور تفسيرا لا يتعارض مع المسلّمات عند الأمّة الإسلامية.

**الخاتمة:**

الحمد لله ربّ العالمين وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على خير خلق الله محمد صلّى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فتوصّلت بعد هذا الجهد المستطاع في دراسة التفاسير باللغة الصينية إلى بعض النتائج، وأهمّها:

**أوّلاً**: تحقّق ظهور ثلاث اتّجاهات في التفاسير باللغة الصينية: الاتّجاه الاجتماعي الذي يهتمّ بإصلاح المجتمع المسلم وعلاج أمراضه ليقدّمه ويسمو به، وذلك من خلال بيان الهدايات القرآنية في إصلاح البشر والمجتمع؛ والاتّجاه العقلي الذي لم يُوقف العقل عند حدّه المسموح، بل تعدّاه لحدّ تحكيمه في الأمور الغيبية كمصدر رئيسي، فوقع في الأخطاءالخطيرة والشطحات الكثيرة؛ والاتّجاه المنحرف الذي يفسّر صاحبه الآيات على أساس ما تهواه نفسه لأجل إثبات المعتقدات الباطلة والمنافع المادّية على حساب هدم أصل من أصول الدين وغير ذلك.

**ثانيًا**: ظهرت الاتّجاهات المذكورة في التفاسير باللغة الصينية بتأثيرات مختلفة، فأمّا الاتّجاه الاجتماعي فظهر فيها بتأثير أوضاع المجتع المسلم الذي كان يغصّ بالمشاكل والأمراض الاجتماعية، فأدّى ذلك ببعض العلماء ذوي الهمّة والصحوة إلى إصلاح مجتمع أمّتهم من خلال بيان الهدايات القرآنية، كما ظهر بتأثير الاتّجاه الاجتماعي في العالم، مثلا: محمد مكين تأثّر بأفكار المدرسة العقلية الاجتماعية.

وأمّا الاتّجاه العقلي فظهر بتأثير التيارات العقلية في العالم وبتأثير أفكار المادّية التي سادت في الصين، وأما الاتّجاه المنحرف فهو دخيل على التفاسير باللغة الصينية، إذ أنّ من المفسّرين في الصين من انتمى إلى الفرقة القاديانية، فذهب إلى تفسير القرآن لحماية عقيدته ولنشرها بين المسلمين الناطقين باللغة الصينية.

**ثالثًا:** ظهر في التفاسير باللغة الصينية من الخصائص أو الآثار ما يُبيِّنُ معالم الاتّجاهات المذكورة، فظهر فيها ممّا يوضّح معالم الاتّجاه الاجتماعي اهتمامُ المفسّرين بإصلاح الخلافات والنزاعات بين المسلمين، والدعوة إلى اتّباع الكتاب والسنّة والابتعاد عن المنكرات والتقاليد السيّئة، وقضايا المرأة وغيرها، وظهر فيها ممّا يبيّن آثار الاتّجاه العقلي تحكيمُ العقل في بيان بعض الأمور الغيبية، والتقليل من مكانة السنّة في تفسير القرآن، والانتقاص من شأن المفسّرين الأسلاف عند بعضهم وغيرها، وظهر فيها ممّا يكشف وجه الاتّجاه المنحرف صرف معاني الآيات إلى معان لا تدلّ عليها اللغة العربية ولا تسندها الشريعة، وتنسجم مع معتقدات القاديانية الباطلة، مثل إنكار خاتمية النبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم، وجعل الجنّة والنّار مظاهر لأعمال الإنسان الطيّبة أو السيّئة وغيرها من المشكلات الخطيرة.

**رابعًا:** التفاسير باللغة الصينية مازات فيها مشاكل كثيرة ينبغي بيانها وتصحيحها من قبل العلماء المتخصّصين، وإلاّ فستوقع كثيرا من المسلمين الصينيين فيما يمسّ عقيدتهم أو توجّههم إلى غير الصواب، كما أنّ المسلمين الصينيين في أمسّ الحاجة إلى تفسير سليم صحيح يساعدهم في فهم معاني القرآن الكريم. أسأل الله أن يوفّقنا والمسلمين لذلك.

**المصادر باللغة العربيّة والصينيّة:**

الآلوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني، مؤسسة الرسالة بدمشق، العام:2015م.

باي، شيو بي، تاريخ المسلمين في الصين، دار الكتب الصينية ببكين، عام: 2003م.

جانغ، إسماعيل، ترجمة معاني القرآن وتفسيره، دار تيان ما للطباعة بهونغ كونغ، العام: 2011.

الخالدي، صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسّرين، دار القلم بدمشق، العام: 2008.

الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسّرون، مكتبة وهبة بالقاهرة، العام: 1398هـ.

الرومي، فهد بن سليمان، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، إدارة البحوث العلمية في السعودية، العام: 1983.

الرومي، فهد ، اتّجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، مؤسّسة الرسالة ببيروت، العام: 1997.

شاكر، أحمد محمد، عمدة التفسير، دار الوفاء للطباعة والنشر بالمنصورة، العام: 2005.

شي، خالد، ترجمة معاني القرآن مع تفسيره، الرابطة الإسلامية بهونغ كونغ، العام: 1969م.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر بتونس، العام:1984م.

القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق بالقاهرة، العام: 2000.

ما، تونغ، الجماعات المذهبية والطوائف الصوفية في الصين، دار الشعب للطباعة والنشر بنينغ شيآن، العام:2000.

ما، جيان، مقدمة المترجم لكتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية، دار الكتب الإسلامية بشيانغ خاي، العام:1936.

ما، محمد مكين، ترجمة الأجزاء التسعة الأولى مع تفسيرها، دار التجارة ببكين، العام: 1950م.

المحتسب، عبد المجيد، اتجاهات التفسير في القرن الراهن، مكتبة النهضة الإسلامية بعمان، العام: 1982م.

وانغ، إلياس، ترجمة معاني القرآن مع تفسيره، دار فانغ جوو بمدينة لان جوو، العام: 2012.

## KAYNAKÇA

Al-alusy, Mahmud ruhal-maani. *Al-Resalahal-Alamieeh*. Damascus, 2015.

Al-dhhbi, Muhammad. *Altafsir Waalmufassirun*. Cairo: Maktabatuh Wahbah, 1398 hd.

Al-khalidy, Sala. *Tarif Aldarisina*. Damascus: Daru Alqalam, 2008.

Al-muhtasib, Abd Almajid. *Iittijahatu Altafsir Fi Alqarni Alrahin*. Amman: Maktabah Alnahtah, 1982.

Al-qartawi, Yusuf. Kayfa Nataamalu Maa Alquran. Cairo: Daru Alshuruq, 2000.

Al-rumi, Fahd. *Manhaju Almadrasah Alaqliyyh Fi Altafsir*. Riyad: Al-Buhuth Alaillmiyyh, 1983.

Al-rumi, Fahd. *Ittjahat Altafsir Fi Alqrn Alrabia Ashar*. Beirut: Muassah Alrisalah, 1997.

Bai, Shouyi. *Tarikh Al-Muslimuna Fi Al-Sini*. Beijing: Kutubu Alsiniyyh, 2003.

Ibn Aashur, Muhammad Altahir. *Al-Tahrir Watanwir*. Tunisia: Daru Altunisiyyah, 1984.

Ma, Jian. *Muqaddamah Almutarjam Likitab Alislam Wanasraniyyh*. Shanghai: Daru Alkutub Alislamiyyah, 1936.

Ma, Muhammad Makin. *Tarjamah Alaajzai Altisah Maa Tafsirh*. Beijing: Daru altijarah,1950.

Ma, Tong. *Al-Jamaat Almadhhabiyyah Watawaif Alsufiyyah Fi Alsini*. Ningxia: Daru alshaab, 2000.

Shakir, Ahmad Muhammad. *Aumdat Altafsir*. Mansurah: Daru Alwafau, 2005.

Shi, Khalid. *Tarjamah Maaniy Alquran Maa Tafsirh*. Hong kong: Al-Rabitah Alislamiyya, 1969.

Wang, İlyas. Tarjamah Maaniy Alquran Maa Tafsirh. Lanzhou: Daru Fangzhou, 2012.

Zhang, Chengq. *Tarjamatu Maani Alquran Watafsiruh*. Hong kong: Tianma, 2011.

## EXTENDED ABSTRACT

## APPROACHES IN CHINESE INTERPRETATION OF THE NOBLE QUR'AN

The Qur'an is a guidance from God Almighty, by which people are guided in the various aspects of their lives to reach what achieves their happiness in this world and the hereafter, so scholars made their utmost efforts in order to clarify its meanings and guidance, and their commendable efforts bore fruits of various kinds, including the interpretive works that directly clarify the meanings of the Qur'anic verses. Each of the commentators, according to his specialization, interest, and inclinations, sought to clarify its meanings and extract its guidance to guide people in building the earth, caring for the universe, developing their ideas, and fixing the problems of their societies and other aspects of life. Then such interest and inclination direct its owner in explaining the meanings of the Qur'an to a certain destination and different directions that show features that distinguish between them, and among these directions the mental trend that exaggerated the reflection of the mind in explaining the meanings of the Qur'anic verses, and the social trend that is concerned with the explanation of the Qur'anic guidance so that people can follow it in reforming the problems of their societies, and the scientific trend that focuses its attention on the verses in which it mentioned the creation of the sky, the earth, and the stars, in order to clarify the sciences of the universe, the nature and other things, in order to guide the human being to the truth of Islam.

When a researcher gave a deep look to the interpretations in Chinese, he found that they followed the example of the interpretations

in Arabic, in which multiple trends appeared for different reasons, as all the interpretations aim to explain the meanings of the Noble Qur'an in its different languages, so this research came in an explanation of the directions of interpretation in Chinese to lift the veil on the face of interpretations in Chinese in front of scholars in The Islamic world, so that it gets the attention it deserves.

The directions of interpretation that have achieved their appearance in exegesis in Chinese are three, the mental trend, the social trend, and the deviant trend, each of which appeared due to different factors.

The mental trend was evident in the interpretation of Muhammad Ma, Khaled Shi and Ismail Zhang. The first was influenced by the mental school in Egypt, so he came to his interpretation with some of its ideas that show his mental orientation, such as his position on some miracles and some myths, but he stood at an acceptable level, and the second and third were influenced by ideas of interpretation of the Qur'an by Muhammad Ali al-Lahori, who disguises himself in a scholarly and rational dress. They stood on some exegetical issues such as miracles and the position of the Sunnis in the interpretation of the Qur'an contrary to the Sunnis and the community and affected some Muslim readers in China negatively.

As for the social trend, it appeared in the interpretations in Chinese due to the influence of the conditions that Muslims in China were living in and the influence of their companions in the social school. So they gave women's issues and fixing differences and other social problems in The Muslim Community in China as much a lot of their interest.

As for the deviant trend, it appeared in the interpretation of Muhammad Zhou, since he is a follower of the Qadiani sect, he relied in his interpretation on interpretive sources that belongs to this group, and the features of his deviation appear in the denial of the final prophet and the truth of Heaven and Hell and other important doctrinal issues, and some Muslims in China were affected by harmful thought in this interpretation

Interpretations in Chinese do not have as much attention as interpretations in Arabic from specialists in the Islamic world; I found many reasons for this, one of which is the linguistic obstacle that prevents them from understanding it. I hope that this modest research opens a window for them to make them know it and draws their interest in studying and giving some advice.